

المحاضرة الثامنة

المستشرقون والقرآن الكريم – الجزء الأول

أولاً: تعريف القرآن الكريم

ثانياً: أبرز أسس منهج المستشرقين في دراستهم للقرآن الكريم

ثالثاً: ترجمة المستشرق (جولد زيهر)

رابعاً: ترجمة المستشرق (جوستاف لويون)

أولاً: تعريف القرآن الكريم

عرف القرآن لغة وشرعاً؟

تعريفه (لغة) : مصدر الفعل (قرأ) أي جمع وضم ، وهو مصدر على وزن (فعلان) وقد خص (القرآن) بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فصار له كالعلم الشخصي. تعريفه (شرعاً) عرفه أهل العلم بأنه كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المعجز بلفظه المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر.

القرآن له أسماء كثيرة ما أشهرها

حري بالذكر: أن القرآن الكريم له أسماء كثيرة سماه بها الله سبحانه وتعالى فمنها : القرآن ، الكتاب ، الفرقان ، الذكر التنزيل. وقد غلب من اسمائه أسمان هما: (القرآن) ، قال سبحانه وتعالى : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (الكتاب) قال سبحانه (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون)

س: ما أبرز أسس منهج المستشرقين في دراستهم للقرآن الكريم

قد قامت دراسة هؤلاء (المفترين) للقرآن الكريم على أسس غير سليمة ؛ بل ومخالفة لمقتضيات المنهج العلمي في البحث والتحقيق، وهي كثيرة ؛ فمن أبرزها الأسس الأربعة الآتية - وهي على سبيل المثال لا الحصر: -

1. استقاؤهم معلوماتهم من علمائهم هم، وليس من علماء الإسلام المعتمدين؛ مما جعل دراساتهم وأبحاثهم منقوصة الحقائق، ممتلئة بالشكوك والأباطيل.
2. إنشاؤهم قضايا كاذبة، وتقديمهم إياها على أنها مسلمات صادقة.
3. إكتفاؤهم بإيراد الشبه وإثارة الشكوك حول المسائل المدروسة، دون إقامة الأدلة العلمية عليها.

٤. دفعهم المستمر باتجاه تثبيت مقولتهم إن القرآن مأخوذ من الكتابين السماويين: التوراة والأنجيل على أنها حقيقية مؤكده ؛ سعياً منهم لتبرير بطلان الإسلام وسلامة الديانتين اليهودية و النصرانية.

ثالثاً: ترجمة المستشرق (جولد زيهر)

هواجناز جولدزيهر Ignaz,Goldziher 1850-1921م .:

مستشرق مجري الجنسية ، يهودي الأبوين والديانة.

- ✓ درس في بودابست عاصمة المجر ثم برلين ثم انتقل إلى جامعة ليبسيك والتحق فيها بقسم الدراسات الشرقية، وحصل منها على شهادة الدكتوراه
- ✓ رحل إلى القاهرة، وحضر بعض الدروس في الأزهر، ثم رحل إلى سوريا، وصحب الشيخ طاهر الجزائري مدة، ثم انتقل إلى فلسطين .
- ✓ عمل في جامعة بودابست في مجال الدراسات العربية والإسلامية ، ثم أصبح إستاذا للغات السامية عام ١٨٩٤م
- ✓ يعد عمدة المستشرقين اليهود في التاريخ الحديث ؛ بل أكبر المستشرقين المتعصبين جميعاً ورأسهم.
- ✓ كما يعد بحق أخطر مستشرق ظهر في الغرب خلال القرون الثلاثة الأخيرة ؛ من حيث ما أظهره في كتاباته حول الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخياً من تحامل عليه ومغالاة في معاداته وتعصيب ضده ومهاجمة لمصدره القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وكتبه في هذا المجال كثيرة؛ فمن أهمّها:

١. الظاهرية: مذهبهم وتاريخهم.
 ٢. دراسات إسلامية.
 ٣. الإسلام والدين الفارسي.
 ٤. العقيدة والشريعة في الإسلام تمت ترجمته عام: ١٩٤٦م)
 ٥. مذاهب التفسير الإسلامي تمت ترجمته عام: ١٩٥٥م)
 ٦. كان له تأثير قوي في الدراسات الإستشراقية، ولم يزل تأثيره ذاك قائماً حتى يومنا هذا؛ حيث انتشرت كتبه بمختلف اللغات الأوربية.
- ✓ وقد رد عليه عدد من المفكرين الإسلاميين؛ كان من أبرزهم:
- . مصطفى السباعي؛ في كتابه السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.

- . محمد الغزالي؛ في كتابه : دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين.
- . نور الدين عتر؛ في كتابه : منهج النقد في علوم الحديث.
- . محمد جبل ؛ في كتابه : الرد على جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية.
- ✓ كما أعدت حول (الجوانب العقيدية والتاريخية في كتاباته) بحوث كثيرة ورسائل علمية في بعض الجامعات العربية.

رابعاً: ترجمة المستشرق (جوستاف لوبون)

- هو جوستاف لوبون [G. Lebon] ١٨٤١ - ١٩٣١ م
- ✓ مستشرق فرنسي، فيلسوف، وطبيب، ومؤرخ، وعالم آثار،
 - ✓ يعد من أشهر فلاسفة علم الاجتماع الفرنسيين، وله في هذا المجال كتاب روح علم الاجتماع، عمل في أوروبا، وآسيا، وشمال أفريقيا.
 - ✓ ترسخ لديه اعتقاد جازم بأن المسلمين هم من مدّنوا أوروبا .
 - ✓ اهتم بدراسة الحضارات الشرقية عامة؛ وكتب في ذلك عدّة كتب؛ فمنها: ١. حضارات الهند. 2. الحضارة المصرية . ٣. سر تقدم الأمم.
 - ✓ كما اهتم بدراسة الحضارة العربية والإسلامية خاصة؛ وكتب في ذلك كتابين هما ١. حضارة العرب في الأندلس. 2. حضارة العرب (تمت ترجمته
 - ✓ ورغم أنه عرف بالمعرفة والتحقيق إلا أنه وقع في أخطاء جسيمة تتعلق بآرائه في القرآن الكريم.

المحاضرة التاسعة

المستشرقون والقرآن الكريم - الجزء الثاني

أولاً: مسلمات تتعلق بالقرآن الكريم ثانياً: أبرز فريات المستشرقين على القرآن الكريم

أولاً: مسلمات تتعلق بالقرآن الكريم

س: القرآن الكريم هل هو كلام الله ام كلام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع ذكر الدليل؟

القرآن الكريم: هو كلام الله عز وجل أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ونقل إلينا بالتواتر فقال سبحانه وتعالى " نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) " (سورة الشعراء)

وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل (44) لأخذنا منه باليمين (45) ثم لقطعنا منه الوتين (46) فما منكم من أحد عنه حاجزين (47) "سورة الحاقة"

س: هل تعهد الله بحفظ القرآن الكريم وحفظه أم تركه لنا؟ وهل هو معجز في لفظه؟

تعهد الله بجمعه فقال سبحانه إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) (سورة القيامة).
تعهد الله بحفظه فقال سبحانه { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9) (سورة الحجر)

جعله الله معجزا بلفظه فقال سبحانه وتعالى (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) سورة الإسراء

س: ماذا كان يهدف المستشرقان (أجناز جولدزيهر) و جوستاف لوبون) من افتراءهم على القرآن الكريم؟

الهدف هو فصل المسلم عن إسلامه وزعزعة ثقته بكلام ربه سبحانه وتعالى.

س: ما أبرز فريات المستشرقين على القرآن الكريم

ج: الفرية الأولى: للمستشرقان (أجناز جولدزيهر) و جوستاف لوبون) وهو افتراءهم على القرآن الكريم. أن القرآن الكريم كتاب ألفه محمد مما في التوراة والأنجيل؟ وقد تطابق هذا مع ما جاء في

القرآن الكريم من قوله تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا وَقَالُوا أُسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا سورة الفرقان

الرد: إن القرآن الكريم تحدى العرب والعجم والإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فعجزوا عن ذلك وذلك استنادا إلى قوله تعالى " قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا"

١. إن القرآن الكريم قد احتوى من المعارف والأنظمة وقصص الغيب ما نجده في الكتب التي سبقته.
٢. لا تجد في القرآن الكريم أية ملامح يهودية أو نصرانية من تفضيل شعب على شعب كما فعلت اليهود أو من رفع محمد صلى الله عليه وسلم فوق عالم البشر كما فعلت النصارى.
٣. إن الرسول كان اميا لا يقرأ ولا يكتب. وزعم كفار قريش أن الرسول كان يعلمه غلام أو راهب نصراني اسمه بحيري أو جرجس. وقد رد القرآن الكريم على هذا في قوله تعالى " لَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۖ لُّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣) أي فكيف يمكن للأعجمي أن يعلم العربي ويأتيه بقرآن عربي مبين عجز العرب عن الآتيان بمثله.

الفرية الثانية: القرآن كتاب مفكك ذو أسلوب خال من الترتيب فاقد للسياق.

١. فقد طعن لوبون في أعجاز القرآن الكريم. ، وفي الحكمة من نزول القرآن منجما.

الرد:

- إن هذا الطعن جاء من رجل لم يعرف عنه أنه أجاد لغة القرآن الكريم فضلا عن أن يفهم إعجازه.
- جاء القرآن الكريم على إمتداده وطوله متناسبا في الفصاحة على ما وصفه الله سبحانه وتعالى " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ (فَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)

٢. وفيما يتعلق بالرد على تجاهل (لوبون) في حكمة نزول القرآن منجما؟

الرد:

- إن وراء نزول القرآن منجما حكما واسرار ذكر بعضها الله سبحانه وتعالى في كتابه ، كقوله تعالى: " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۗ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢) أي لنثبت به فؤادك، وقوله تعالى " وَفَرَأْنَا فَرَفْنَاهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْتٍ وَنُزِّلْنَاهُ نَنْزِيلًا (١٠٦) والحكمة هنا هو التدرج في التشريع ، وقال تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨) ، وقال تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة/٣. وهذا يتفق مع طبيعة الإسلام كخاتم للأديان
هذا مقتطف من الرد على هاتين الفريتين ، وإلا فالحديث في هذا المجال متسع وكتب العلماء الغيورين
على دينهم ممتلئة بالرد على مثل هذه الفريات.

حصه الاحاديث
دي

المحاضرة العاشرة

المستشرقون والسنة النبوية الجزء الأول -

أولاً: تعريف السنة النبوية

ثانياً: محطات المنهج العدائي لدى المستشرقين المتعصبين في دراستهم للسنة النبوية

أولاً: تعريف السنة النبوية

س: عرف السنة النبوية لغة؟

ج: تعريفها (لغة) هي الطريقة والعادة، حسنة كانت أم سنية قال صلى الله عليه وسلم (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها الحديث).

س: عرف السنة النبوية شرعاً؟

ج: تعريفها (شرعاً): تتباين تعريفات العلماء للسنة النبوية، حسب نوع العلم الشرعي الذي تستعمل فيه، وذلك على النحو الآتي: .

١. السنة عند المحدثين: هي ما أثر عن النبي عليه الصلاة والسلام من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.

٢. السنة عن الأصوليين: هي: ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً شرعياً.

٣. السنة عند الفقهاء: هي كل ما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام ولم يكن من باب الفرض والواجب (أوهي: ما يثاب المسلم على فعله ولا يعاقب على تركه)

٤. السنة عند علماء العقيدة: هي ما يقابل البدعة، أو هي كل ما دل عليه الدليل الشرعي.

تعريف الحديث شرعاً: هو علم يعرف به أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله.

س: تكلمي عن محطات المنهج العدائي لدى المستشرقين المتعصبين في دراستهم للسنة النبوية؟

ج: أدرك المستشرقون الموقع المتقدم الذي تتبوأه السنة النبوية في الدين الإسلامي والمنزلة

العالية الرفيعة التي تحتلها في قلوب المسلمين، فعمدوا إلى الطعن في حجيتها والتشكيك في

ثبوتها وإثارة الشبهات حولها، وقد أكد هذا التوجه لديهم كثيرون من متعصبينهم،

على رأس المتعصبين ضد الإسلام:

١. حب (ت ١٩٧١م)

٢. بلو (ت:١٦٩٥) وهو أول من أفرد السنة النبوية بدراسة خاصة بها وحدها. تضمنت مغالطات كثيرة منها على سبيل المثال: .

أ. أتھام الرسول عليه الصلاة والسلام بالكذب، والزعم بأنه استقى الإسلام من التلمود ومن الذين أسلموا.

ب. التشكيك في صحة الحديث ووصفه بأنه مجرد خبر تاريخي غير موثوق.

س: ما هو الزمن الذي بدأ المستشرقون يخصصون للسنة النبوية حقلا دراسيا متسقلا من بين الحقول الدراسات الإستشراقية المتعددة؟
ج: القرن الثامن الميلادي.

س: في أواخر القرن التاسع الميلادي أطل على العالم ثلاثة من أشهر المستشرقين المهتمين بدراسة تاريخ السنة النبوية أذكرهم؟
ج: هم:

١. شبرنجر (ت: ١٨٩٣م)

٢. ميورت (ت: ١٩٠٥م)

٣. مليالتي (ت: ١٩٢٦م)

س: أدى جولديزهر دورا بالغ الأهمية في التأثير على سير الدراسات الإستشراقية في حقل السنة النبوية؟ وضح ذلك؟

ج: حيث صارت نتائج دراسته للسنة النبوية . بما اشتملت عليه من فريات وأكاذيب . دستورا للمستشرقين الذين أتوا بعده.

س: لطالما تعرضت السنة النبوية عبر العصور لمطاعن المستشرقين وفرياتهم الكثيرة عليها، وقد تركز ذلك في جوانب عديدة أذكر هذه الجوانب؟

ج: الجانب الأول: شخصية الرسول محمد

الجانب الثاني: رسالة الرسول محمد

الجانب الثالث: متن الحديث النبوي.

الجانب الرابع: سند الحديث النبوي المشتمل على رواته.

س: كيف شكك المستشرقون في صحة متن الحديث وكيف برروا ذلك الشك ؟

ج: بما يأتي . وهذا على سبيل المثال لا الحصر :

١. ما زعموه من أن الأحاديث النبوية لم تدون في عهد الرسول، وإنما نقلت مشافهة، مما تضعف، (في رأيهم) الثقة في صحتها.
٢. ما زعموه من تغلغل الوضع في الأحاديث النبوية.
٣. ما زعموه من قيام الفقهاء بتلفيق الأحاديث النبوية لدعم آرائهم الفقهية

س: كيف شكك المستشرقون في صحة سند الحديث وكيف برروا ذلك الشك ؟

ج: شكك المستشرقون في صحة سند الحديث، وبرروا ذلك الشك بما يأتي :

١. ما زعموه من قيام الفقهاء **باختلاق** أسانيد قوية لأحاديث نبوية معينة تدعم آراءهم.
٢. ما ألصقوه ببعض الرواة الثقات من صفات مشينة تورث الشك في مصداقيتهم.

المحاضرة الحادية عشرة

المستشرقون والسنة النبوية الجاء الثاني -

أولاً: مسلمات تتعلق بالسنة النبوية
ثانياً: المستشرق كولسون وآرانه في السنة النبوية

أولاً: مسلمات تتعلق بالسنة النبوية

السنة النبوية المطهرة:

1. هي وحي من الله سبحانه وتعالى قال تعالى " وما ينطق عن الهوى "
2. هي الوحي الثاني قال صلى الله عليه وسلم " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه "
3. هي الحكمة المذكورة في القرآن في قوله تعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمة)
4. هي المصدر الثاني لتشريع بعد القرآن الكريم قال تعالى: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا "

س: ما أحوال السنة مع القرآن الكريم؟

ج: على ثلاثة أوجه:

1. أن تكون موافقه مع القرآن الكريم من كل وجه.
2. أن تكون بياناً لما أريد بالقرآن وتفسيراً له.
3. أن تكون موجبةً لحكم سكت القرآن عن إيجابه، أو محرمةً لما سكت عن تحريمه
4. أنها تكون ناسخة لحكم ثبت بالكتاب على رأى من يجوز نسخ الكتاب بالسنة.

س: كيف عنى الإسلام بالسنة النبوية ؟

ج: عنى الإسلام بالسنة النبوية ويمكن إيجاز ذلك فيما يأتي:

1. أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم بتبليغ سنته، فحرصوا على ذلك.
2. حرص الصحابة رضوان الله عليهم على التثبيت في قبول السنة.
3. حرص علماء الأمة على جمع السنة والتثبيت في قبولها.
4. حرص علماء الأمة على التثبيت بخصوص أحوال الرواة .
5. دون علماء الأمة علم الجرح والتعديل لتحسين السنة وحمايتها
6. وضع علماء الأمة شروطاً دقيقة لمن تقبل روايته وردوا من لم تتوفر فيه تلك الشروط.
7. ألف علماء الأمة مؤلفات كثيرة في الثقات وأخرى في الضعفاء، لمعرفة أشخاص الإسناد وبالتالي معرفة درجة الحديث (صحة وضعفا)

وبذا يعلم أن عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية المطهرة (سندا وممتنا) قد بلغت القمة وأن ذلك كان من أسباب حفظها من سموم الحاقدين وإفك المفترين ووصولها إلينا نقية كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانيا المستشرق (كولسون) وآراؤه في السنة النبوية

✚ ترجمته:

- ✓ هو نويل كولسون، مستشرق إنجليزي معاصر، تتلمذ على يد المستشرق الألماني جوزيف شاخت
- ✓ درس الفقه الإسلامي بجامعة لندن، زار بعض أقطار العالم الإسلامي، وعمل أستاذا زائرا بإحدى الجامعات النيجيرية.
- ✓ له عدة مؤلفات في الفقه الإسلامي، من أهمها: .
 ١. كتاب في التشريع الإسلامي
 ٢. كتاب في الميراث.
 ٣. أعد دراسة خلص إلى أن الشريعة الإسلامية ليست عملية ولا قابلة للتطبيق لإرتباطها بالقرآن الكريم معتبرا إنقطاع الوحي بوفاة الرسول الكريم سببا في جعلها ثابتة غير قابلة للتغير وفقا لمقتضيات الواقع.

س: تكلمي عن مفهوم السنة عند نويل كولسون ودحض هذا المفهوم؟

- ✓ هي مجموع الآراء والأصول المتعارف عليها في كل مذهب والذي يعمل رجال المذهب على عرضها ونصرتها.
- ✓ دحض هذا المفهوم: إن هذا المفهوم مغرض القصد منه تضليل أبناء الأمة الإسلامية وتشويش فكرهم وتشكيكهم في المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ويكفي في دحض هذا الفهم وإبطاله الإطلاع على حقيقة مفهوم السنة وفقا لما تعنيه في إصطلاحات العلماء المسلمين المعتمدين في هذا المجال وقد سبق توضيحه بما يكفي لكشف الحقيقه للعقل التائه وإزالة الغمة عن الفهم المشوش (ينظر: المحاضرة العاشرة)

س: ادعى نويل كولسون: أن الإمام الشافعي هو من جعل السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع

الإسلامي وأنه ثبت ذلك في كتابه الأوصولي (الرسالة) بما تردي على ذلك؟

ج: الرد أو دحض هذا الزعم:

- إن من الغني عن البيان إن أحدا لا ينكر فضل الشافعي على علم أصول الفقه، ولكن الفضل لا يزيد عن كونه (عبقريّة الصياغة والتنظيم)
 - إن الشافعي جمع (النظرية الإسلامية في إستنباط الأحكام الشرعية) في سياق واحد وعرضها عرضا جميلا قويا مقنعا، جعل العلماء بعده ينسبون إليه الفضل في وضع علم الأصول لا لأنه موجد من العدم أو مخترعه من الوهم، وإنما بإعتباره أو من نسقه ورتبه وبوبه.
 - تشهد كتب الفقه والتفسير التاريخ وغيرها أن الفقهاء عرفوا الأصول وأجتهدوا على أساسها وأختلفوا في فهم نصوصها أو أساليب أعمالها لكنهم لم يغفلوا عنها ولم يجهلوا وجودها.
- الخلاصة: أن المغالاة في دور الشافعي عند كولسون ومن قبله عند جولدزيهر وشاخت باطل ولا أساس له من الصحة، وإنما هو محاولة مغرضة للإساءة إلى السنة النبوية وتشويش فهم المسلمين لها وتشكيكهم بنقائنها وسلامتها من التحريف.

المحاضرة الثانية عشر المستشرقون والسنة النبوية الجزء الثالث

أولاً: ترجمة المستشرق (توينبي)

ثانياً: ترجمة المستشرق (جب)

ثالث: شبهة (توينبي) وفريية (جب)؛ بخصوص السنة النبوية

أولاً ترجمة المستشرق (توينبي)

هو : آرنولد جزيقتوينبي. (١٨٨٩ - ١٩٧٥)

- ❖ مستشرق ، ومؤرخ إنجليزي مشهور.
- ❖ درس بجامعة أكسفورد، عمل بجامعة لندن، ثم أصبح أستاذا للتاريخ العالمي بها
- ❖ عرف بجهوده الكبيرة في حقي (علم الاجتماع) وعلم (التاريخ)، ومن أهمها كتاب (دراسة التاريخ) وأعلن أن بقاء الحضارة الغربية متوقف على إعادة بعث الروح النصرانية.

ثانيا: ترجمة المستشرق (جب)

- ❖ هو: هاملتون جب (١٨٩٥ - ١٩٧١م) مستشرق إنجليزي.
- ❖ درس اللغات السامية ، بجامعة أدنبره، عمل محاضرا بجامعة لندن ثم أصبح استاذا بها. ثم أستاذا بجامعة هارفارد الأمريكية (١٩٥٥م) ثم مدير (مركز هارفارد بالجامعة نفسها، ثم تقاعد عن العمل (١٩٦٤م)

إهتماماته البحثية:

تنوعت اهتماماته البحثية، لتشمل المجالات الثلاثة الآتية: -

١. مجال (تاريخ الأدب العربي) ومن إنتاجه فيه: -

أ. كتاب فتوح العرب في آسيا الوسطى.

ب. كتاب تفسير للتايخ الإسلامي.

ت. كتاب الأهمية الاجتماعية للشعوبية.

٢. مجال الدين الإسلامي ومن إنتاجه فيه: -

أ. كتاب المحمدية وقد عاد نشره بعنوان الإسلام.

ب. كتاب الإتجاهات الحديثة في الإسلام.

ثالثا: شبهة (تويني) وقرية (جب) بخصوص السنة النبوية

س: زعم (تويني) اشتمال السنة النبوية على أحاديث موضوعه كما ادعى (جب) قيام الإسلام على الأحاديث الكاذبه أذكر الرد على ذلك؟

الرد:

- ❖ إن الدارس المتفحص لشبهه وقرية (جب) يتبين له أنهما من جنس واحد فالأحاديث الموضوعية هي الأحاديث الكاذبه.
- ❖ إن زعمهما هذا لا يستند إلى دليل علمي أو تاريخي بل هو إفتراء ينسجم مع المنهج العدائي لدي المستشرقين المتعصبين الذي يأتي في سياق محاربتهم للإسلام.

س: اذكر الأسباب الحقيقية لوضع الأحاديث؟

ج: الأسباب الحقيقية لوضع الأحاديث بإيجاز: هي: .

١. الخلافات السياسية: وعلى رأسهم (الرافضة) حتى سئل الأمام مالك عنهم فقال لا تكلموهم ولا ترووا عنهم.
٢. الزندقة: حيث تستر أعداء الإسلام بالتصوف والزهد والتشيع وغيرها ووضعوا آلاف الأحاديث للظن في الدين.
٣. القصص والوعظ: فكان بعضهم لا يتورعون عن الكذب ووضع الأحاديث في سبيل جذب الناس إليهم.
٤. الخلافات الفقهية والمذهبية: حيث أدت إلى التعصب فوضعوا الأحاديث التي تساندهم.
٥. الجهل بالدين مع الرغبة في الخير: حيث قالوا إن ذلك من فضائل الأعمال. وإنما لم نكذب على رسول الله بل نكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
٦. التقرب إلى الأمراء والملوك: وذلك لأخذ العطايا.

س: أذكر بعض القواعد التي وضعها علماء الحديث لحماية السنة من تسرب الوضع إليها؟

ج: لقد وضع علماء الحديث قواعد واسبب لحماية السنة من تسرب الوضع إليها وهي كثيرة فمنها:

١. إسناد الحديث: لم يأخذ الصحابة ولا التابعيين من الأحاديث إلا ما عرف سنده، حتى قال ابن المبارك " الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"
٢. التأكد والتوثيق من الأحاديث وذلك بالرجوع إلى الصحابة والتابعين وآئمة الحديث: ومن أشهر هؤلاء الأمام البخاري ومسلم وغيرهما.

٣. نقد الرواة وبيان حالهم من صدق أو كذب: وهذا كان من أهم الأصول التي اتبعوها في تنقية الأحاديث.

س: اذكر بعض القواعد التي وضعها علماء الحديث لنقد متن الحديث وقبوله أو رده؟

ج: هذه القواعد كثيرة نذكر منها على سبيل المثال بعض ما ذكره علامة الحديث مصطفى السباعي في

كتابة السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي:

١. ألا يخالف القواعد العامة في الحكم والأخلاق
٢. ألا يكون داعية إلى رذيلة تتبرأ منها الشرائع.
٣. ألا يخالف المعقول في أصول العقيدة من صفات الله ورسوله.
٤. ألا يوافق مذهب الراوي الداعية إلى مذهبه.
٥. ألا يشتمل على إفراط في الثواب العظيم على الفعل الصغير، والمبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقيقير. إلى غير ذلك من القواعد.

الخلاصة:

يتبين مما سبق عدم حصول الوضع في الأحاديث النبوية المعمول بها شرعاً، ولا دخول الأحاديث الموضوعية في السنة النبوية المطهرة.

المحاضرة الثالثة عشرة وعناصرها

المستشرقون والدراسات الفقهية؛ (شاخت) نموذجاً

أولاً: تعريف الفقه، وذكُر أحكامه ونشأته وتطوُّره ثانياً: ترجمة المستشرق (شاخت)

ثالثاً: أبرز فريات المستشرق (شاخت) بخصوص الفقه الإسلامي

أولاً: تعريف الفقه، وذكُر أحكامه ونشأته وتطوُّره

س: عرف الفقه لغةً وشرعاً؟

✓ تعريفه (لغةً): هو الفطنة والفهم؛ أو: العلم بالشيء وفهمه.. هذا أصله، ثم خُصَّ به علم الشريعة.

✓ تعريفه (شرعاً): هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية.

س: عرف أحكام الفقه، ثم أذكر أنواعها؟

✓ أحكام الفقه (أو: الأحكام الشرعية): هي الأحكام التي تُنظم علاقة الإنسان المكلف مع غيره وتصف أقواله وأفعاله، وتعطي كل قول أو فعل يصدر عنه حكماً شرعياً؛

✓ وهي نوعان:-

١. أحكام تكليفية؛ وهي: الوجوب، والندب، والإباحة، والكراهة، والحرمة.

٢. أحكام وضعية؛ وهي: الصحة، والبطلان، والفساد.

س: جاءت أحكام الفقه شاملةً لكل نواحي الحياة، وضح ذلك؟

ج: جاءت أحكام الفقه شاملةً لكل نواحي الحياة فهي تشمل: -

أ - أحكام العبادات: وهي التي تنظم علاقة الإنسان بربه؛ كالصلاة والصوم والزكاة والحج.

ب - أحكام المعاملات: وهي التي تنظم علاقة الإنسان مع غيره في الدولة الإسلامية، وعلاقة الدولة

الإسلامية بغيرها من الدول؛ وتُقسم إلى: أحكام الأحوال الشخصية، والأحكام المدنية، والأحكام

الجنائية، وأحكام المرافعات، والأحكام الدستورية، والأحكام الدولية.

س: تكلمي عن نشأة الفقه الإسلامي وتطوره؟

نشأ الفقه في عصر النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان صلى الله عليه وسلم؛ يجيب الصحابة عما يعرض لهم من أسئلة مستنداً إلى الوحي.

□ أهم عصور تطور الفقه هي: -

➤ عصر الصحابة: تصدى الصحابة رضوان الله عليهم لإفتاء الناس، وكانوا يعتمدون في الإجابة عما يُسألون عنه على الاجتهاد المعتمد على القرآن والسنة.

➤ عصر التابعين: استمر العلماء من التابعين في الإجابة عن أسئلة الناس. واتسعت دائرة الاجتهاد نظراً لاتساع الدولة الإسلامية، ولم تستجد مسألة إلا وبينوا حكمها في الدين. وقد ساعدتهم على ذلك أن أحكام الدين جاءت عامة نصت على مسائل كلية مجملة.

➤ عصر الأئمة الأربعة: ويرجع ذلك إلى عوامل كثيرة.

الأول: تشجيع الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء وعدم تدخلهم في حرية المجتهدين أو تأثيرهم عليهم.

الثاني: اتساع الدولة الإسلامية وكثرة عدد الداخلين في الدين؛ فكان الواجب على الفقهاء الاجتهاد للإجابة عن كل ما يُسألون عنه.

الثالث: دخول عدد كبير من غير العرب في الإسلام، ممن ينتسبون إلى أمم وثقافات عريقة، واتجاههم إلى دراسة (الفقة)؛ مما جعلهم يبدعون في هذا الجانب.

الرابع: احترام الأمة للعلماء وجعلها إياهم في المقدمة! شجع الناس على التوجه لطلب العلم؛ فأبدع عدد منهم في ذلك.

س: اذكرى ترجمة المستشرق (شاخت)

هو: جوزيف شاخت (١٩٠٢-١٩٦٩م) مستشرق ألماني مشهور، درّس اللاهوت واللغات الشرقية.

✓ حصل على شهادة الدكتوراه، عُيّن مدرّساً بجامعة (فرايبورج) الألمانية

✓ ، زار مصر وعمل فيها بجامعة القاهرة، أستاذاً من (عام: ١٩٣٤م) حتى (عام: ١٩٣٩م).

✓ تخصص في الفقه الإسلامي وتاريخه؛ وعُرفَ بجهوده الكبيرة في هذا المجال؛ حيث: -

١. حقق عدداً من النصوص الفقهية المخطوطة ونشرها.
٢. كتب عدداً من الكتب والمقالات الفقهية.
٣. دَرَسَ (المذهب الشافعي) ، ودرَسَ كتابي: (الموطأ؛ للإمام مالك) و (الأم؛ للإمام الشافعي)، ثم عمّم نتائج دراسته تلك على كتب الحديث والفقه الأخرى، وجعل ذلك كله في كتاب سمّاه (أصول الشريعة المحمدية) - الذي أصبح أشهر مؤلفاته على الإطلاق.

س: تكلمي عن أبرز فريات المستشرق (شاخت) بخصوص الفقه الإسلامي والرد عليها

▪ **زعم (شاخت):** أنَّ الفقه الإسلامي لم يكن موجوداً في حياة المسلمين الدينية، كما زعم أيضاً عدم صحة الأحاديث الفقهية المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك في كتابه: مدخل إلى الفقه الإسلامي.

الرد: إنَّ ادِّعَاءَهُ (عدم اكتراث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين بالتشريع، ووقوع التشريع خارج نطاق الدين)؛ ادِّعاء باطل من وجوه كثيرة؛ فمن أهمّها: -

١. إنَّه مناقض تماماً لنصوص القرآن الكريم بهذا الشأن؛ فالآيات القرآنية صريحة بوجوب احتكام المسلمين إلى شريعة الله سبحانه في كل أمر من أمورهم، وهي كثيرة؛ فمنها: -
أ - قول الله سبحانه: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.
ب قول الله سبحانه: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتَّبِعها ولا تَتَّبِع أهواء الذين لا يعلمون﴾.

(٢) إنَّه مناقض تماماً لواقع الصحابة رضي الله عنهم وما كانوا عليه من الاتِّباع؛ فالدارس المتفحص لأحوالهم يجد أنَّهم: -

أ - كانوا يحكمون بشرع الله تعالى؛ امتثالاً لقوله سبحانه: ﴿إنَّما كان قولَ المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون﴾.

ب - كانوا مستسلمين لأوامر الله تعالى ونواهيه في جميع شؤون حياتهم استسلاماً تاماً؛
امتثالاً لقوله سبحانه: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم
الخير من أمرهم ﴾.

• وعلى ذلك فإن ما ذكره القرآن الكريم أمراً أو نهياً أو استحباباً، وكذا ما بيّنه الرسول محمد
ظل مصدر تشريعات المسلمين منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي كل العهود التي كان
الحكم فيها لشريعة الله سبحانه وتعالى.

وبخصوص زعمه: عدم صحة الأحاديث الفقهية المنسوبة إلى النبي

؛فإن هذا ينضوي تحت لواء مُدّعي الوضع في الأحاديث النبوية؛ وقد تم عرض هذا والرد عليه في
المحاضرة السابقة. (يُنظر: المحاضرة الثانية عشرة؛ الشرائح: ٩-٢٢). وفي هذا الإيجاز بيان كاف
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

وعلى ذلك فإن الدارس المتفحص لمزاعم (شاخت) هذه يجدها لا تستند إلى دليل علمي أو تاريخي، بل
ينتج عنه أهداف كثيرة مقبولة ومطلوبة من قبل أعداء الإسلام؛

تتمثل في: -

١. **[جعل] مطالبة الشعوب الحكام في العودة إلى الشريعة الإسلامية كلاماً فارغاً؛ لأنّ الشريعة
[ووفقاً لزعم شاخت] خارجة عن نطاق الدين.**

٢. **[جعل] ما يسمى بالفقه الإسلامي ليس هو الفقه الإسلامي المبني على كتاب الله وسنة رسول
الله؛ لأنه [ووفقاً لزعم شاخت] لا يوجد ما يمكن تسميته سنة النبي**

وعلى هذا يمكن للمسلمين أن يقتبسوا من القوانين الوضعية الغربية ما أرادوا، دون أن يشعروا
بأدنى ضيق من مخالفتهم لدينهم، وإذا أرادوا أن يسموا تلك القوانين بالفقه الإسلامي فلا مانع من
ذلك.

المحاضرة الرابعة عشرة

المستشرقون والعلوم والصناعات والاكتشافات عند المسلمين

أولاً : تعريف موجز بعلوم المسلمين وصناعاتهم واكتشافاتهم
ثانياً: دور المستشرقين في نقل علوم المسلمين وصناعاتهم واكتشافاتهم إلى (أوروبا)
ثالثاً: افتراق المستشرقين (بخصوص الاعتراف بفضل المسلمين العلمي على أوروبا) فريقيين

أولاً: تعريف موجز بعلوم المسلمين وصناعاتهم واكتشافاتهم

تمهيد : نشأة الحضارة الإسلامية وتطورها.

س: اذكر نشأة الحضارة الإسلامية وتطورها؟

نشأت لدى العرب قديماً حضارة، حيث ورد ذكرهم عند مؤرخي الحضارات قبل ميلاد المسيح . عليه السلام . بأربعة إلى خمسة قرون. غير أن فجر الحضارة العربية الحقيقية لم يبرز إلا مع ظهور الإسلام فتأسس في (العهد النبوي) صرح حضاري إسلامي متين، تأتي (عقيدة التوحيد) في مقدمة أسسه الكثيرة التي قام عليها ويليها طلب العلم وإتقان العمل إلى غير ذلك من الأسس.

ثم إنَّ الحضارة الإسلامية التي أرسيت دعائمها في العهد النبوي قاد تطورت عبر العصور شيئاً فشيئاً إلى أن بلغت القمّة؛ وفيما يأتي إيجاز ذلك

أولاً: عصر الخلافة الراشدة (١١ - ٤٠ هـ)

في هذا العصر اهتم الخلفاء الراشدون الأربعة رضي الله عنهم بفتوحات البلدان، لنشر رسالة الإسلام على هدي الرسول.

ثانياً: عصر الخلافة الأموية (٤١ - ١٣٢ هـ)

ركز معظم الخلفاء الأمويين الأربعة عشر اهتمامهم على إرساء معالم الحضارة الإسلامية فازدهرت في عصرهم بعض نواحي العلوم كما عبروا إلى اسبانيا (الأندلس) فأنشأوا فيها حضارة إسلامية راسخة لم تنزل آثارها قائمة حتى اليوم.

ثالثاً: عصر الخلافة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦ هـ)

يمكن القول أن العصر العباسي ردف الحضارة الإسلامية بالعلوم وشتى مجالات المعرفة وهو ما ظهر أثره لاحقاً على الفكر العالمي والإنتاج الغربي وفيه تأسس بيت الحكمة وفيه تم ترجمة الكثير من كتب الفكر والعلوم من وإلى العربية.

س: لقد استفادت (أوروبا) في نهضتها من الإنجازات الإسلامية أذكر ذلك بإيجاز؟

ج: نذكر هنا على سبيل المثال:

١. في مجال علوم الرياضيات

أخترع الخوارزمي (علم الجبر)، (مفهوم الصفر)، و(النظام العشري)، و(الأرقام العربية)

٢. في مجال علوم الفيزياء وعلوم الكيمياء:

أستفاد الأوربيون في مجال الفيزياء من مؤلفات (الكندي) و(الحسن بن الهيثم)

٣. في مجال علم الفلك:

شهد علم الفلك ظهور (الأسطر لأبي العربي) لتحديد أوقات الفجر والمغرب ثم اكتشاف خطوط الطول

والعرض وسرعة الصوت والضوء إلى غير ذلك مثل العالم (البيروني) و (بطليموس)

٤. في مجال علوم الطب:

كان (ابن سينا) أول من أشار إلى الطب النفسي، وكانت مؤلفات الرازي المتقدمة في الطب مرجعا

للأوربيين حتى وقت متأخر من القرن (السادس عشر الميلادي) إلى غير ذلك من التداوي

بالأعشاب والمواد الطبيعية.

٥. في مجال العمارة:

عرف المسلمون طرازاً معمارياً تجسد في بناء المساجد مما عده الغربيون فيما بعد نماذج هندسية في

فن البناء مثل (الجامع الأموي) في دمشق و(جامع بن طولون) في القاهرة، كما كان لفن الزخرفة

والخط المنقوش تأثيراً كبيراً على الأوربيين. خاصة ما تركه العرب في الأندلس (كقصر الحمراء

والجامع الكبير في قرطبة)

٦. في مجال علم الجغرافيا:

أ. وضع (الأدريسي) أول أطلس في العالم حاوياً سبعين خريطة

ب. كانت رحلات (بن بطوطة) وتدويناته خير معين على معرفة مناطق لم تكن معروفة

ت. تمكن (حسن لوزان) من كشف مجاهل أفريقيا ويعرف عن الغرب باسم (ليون الأفريقي)

٧. مجال الفلسفة

٨. في مجال فن الجنائن والحدائق

٩. في مجال الملاحة

١٠. في مجال الحرفيات الدقيقة

وهذا غيض من فيض مما للمسلمين فيه السبق والإبتكار وتم نقله إلى الغرب بعد ذلك.

وقد شملت الحضارة الإسلامية في الأندلس فكانت بها مدارس للطب والهندسة والرياضيات والعلوم إلى

غير ذلك.

س: ما دور المستشرقين في نقل علوم المسلمين وصناعاتهم واكتشافاتهم إلى أوروبا؟

أدى المستشرقون دورا بارزا في عملية نقل علوم المسلمين وصناعاتهم واكتشافاتهم إلى أوروبا وقد تعددت طرق عملية النقل تلك فمنها. على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي: .

١. **طريق الأندلس**، حيث توافدت البعثات الأوروبية (الشخصية والرسمية) على مراكز الحضارة الإسلامية في الأندلس.

✓ طلاب العلم الذي كان يشدون الرحال إلى قرطبة وإشبيلية وغرناطة

✓ البعثات ذات الطابع الرسمي من قبل بعض الحكومات الأوروبية.

✓ قام بعض ملوك أوروبا باستقدام العلماء من الأندلس لتأسيس المدارس ونشر ألوية العلم والعمران.

٢. **طريق الترجمة:**

✓ حيث تم ترجمة الكثير من العلوم العربية والإسلامية والذي كان له التأثير الإيجابي في نهضة أوروبا ونقلها من عصر الظلام والتخلف إلى عصر الأنبيعاث والتقدم

✓ وقد كان من أقدم المترجمين الأوربيين وأعظمهم كل من المترجم (إديلارد أوف بان) ، والمترجم (مايكل سكوت)

س: إفترق المستشرقين (بخصوص الإعتراف بفضل المسلمين العلمي على أوروبا) إلى فريقين أذكرهما؟

ج: إفترقوا إلى فريقين

١. **الفريق الأول الجاحدون المنكرون:**

وهؤلاء فئة كثير حيث دفعهم وحقدهم على الإسلام وأهله إلى إنكار النتاج العلمي لعلماء المسلمين فتجاهلوه وطمسوا معالمه.

٢. **الفريق الثاني: المقرون المعترفون:**

وهؤلاء فئة قليلة حيث شهدوا للمسلمين بالفضل العلمي على أوروبا. ومنهم على سبيل المثال

أ. شهادة المستشرق (جوستاف لوبون) الوارد في كتابه حضارة العرب)

ب. شهادة المستشرق (ول ديورانت) الوارده في كتاقة (قصة الحضارة)

ت. شهادة المستشرق (زجريد هونكة) الوارده في كتابه (شمس العرب تسطع على الغرب)

حضارة
الأحاديث
الدينية